باب التقريظ والانتقاد

ولاة مصر وقضاتها

تأليف ابي عمر محمد بن يوسف الكندي المصري

اهدى الينا الاوصياء الذين يطبعون الكتب العربية النفيسة على نفقة تذكار المرحوم المستر جب نسخة من هذا الكتاب منقولة عن نسخة كتبت للامير سعد الدين ابي عبد الله محمد بن الامير حسام الدين سنقر . وقد نقلها وصححها المستر رفن غست وقدّم لها مقدمة انكليزية ادرج فيها تاريخ القطر المصري من زمن الفتح الى زمن وفاة المؤلف وما تقلب عليه من الشؤون السياسية والدينية واتبعها بفصل في ترجمة المؤلف وبكلام مسهب على مؤلفاته واسانيده في الرواية والخلفات التي الحقت بهذا الكتاب والزمن الذي كتبت فيه النسخة التي نقل عنها وهو سنة ٦٢٤ للهجرة (١٢٢٧ للمسيح) والذي كتبت لهُ وكان قائداً لجيوش الملك المعظم ابن الملك العادل الايوبي الذي حكم في دمشق من سنة ٦١٥ الى سنة ٦٢٤ للهجرة (١٢١٩ — ١٢٢٧ للمسيح) ثم نقلت الى مصر وكانت فيها سنة ٨٠٥ للهجرة

وطريقة المؤلف في ذكر اخبار الولاة والقضاة الذين كانوا في مصر من زمن الفتح الى اواخر المئة الثانية طريقة اهل الحديث في جمع الاخبار من افواه المحدثين وذلك مطلق في اخبار القرن الاول والنصف الاول من الثاني دلالة على انهُ لم يكن لديهِ تواريخ مكتوبة عن تلك المدة وهذا يؤيد ما قيل من انهُ لم يكن تدوين في الاسلام قبل القرن الثاني. وايضاحاً لذلك نذكر الفقرات التالية

« حدثنا محمد بن زبّان بن حبيب الحضرمي اخبرنا الحارث بن مسكين قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص قدم مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ثلثهم غافق ثم مدّ بالزبير بن العوّام في اثني عشر الفاً

حدثنا عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثني ابي عن الليث بن سعد قال اقام عمرو بن العاص محاصر الحصن الى ان فتحهُ سبعة اشهر

وحدثني يحيى بن ابي معاوية التجيبي قال حدثني خلف بن ربيعة الحضرمي عن ابيهِ عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب قال فتحت مصر في يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين »

وصائر الكتاب الى اواسط القرن الثاني للهجرة على هذا النسق من النقل المتمن وبعد ذلك يصير الكلام مرسلاً كأنهُ منقول عن تواريخ المعاصرين كما ترى في الفصل الذي نقلناهُ من هذا الكتاب

والكتاب مطبوع طبعاً متقناً جداً وخوفاً من ان تضيع المزية التي يراها الباحثون في كتب الخط القديمة من حيث اصطلاحات الخطاطين طبعت فيهِ صفحات منقولة عن النسخة الخطية بالتصوير الشمسي

وقد اضيفت اليهِ فهارس مختلفة لجاء من خيرة الكتب طبعاً ووضعاً فلناشريهِ ومتجهِ الشكر الجزيل

كتاب العقود اللؤلؤية

في تاريخ الدولة الرسولية

هذا الكتاب ايضاً طبع على نفقة تذكار جب وهو تأليف الشيخ علي بن الحسن الخزرجي وقد عُني بتصحيحهِ وتنقيحهِ الشيخ محمد بسيوني عسل مدرسة اللغة العربية في جامعة كمبردج والدولة الرسولية من الدول التي ملكت بلاد اليمن من اواخر القرن السادس الهجري وكان اسلافها من قواد جيوش بني ايوب فقد جاء في هذا التاريخ ان الملك المسعود الايوبي جعل نور الدين الرسولي اتابك عسكرهِ بعد ان اعتقلهُ ثم تركهُ في اليمن وعاد الى الشام لان عمهُ الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب توفي الى رحمتهِ تعالى فكتب اليهِ ولدهُ الملك الكامل السلطان يستدعيهِ اليهِ ليعطيهُ دمشق فطلب اتابكه نور الدين عمر بن علي بن رسول وقال لهُ قد عزمت على السفر وقد جعلتك نائبي في اليمن فان مت فانت اولى بالملك اليمن من اخوتي لانك خدمتني وعرفت منك النصيحة والاجتهاد وكان ذلك سنة ٦٢٦

قال المؤلف وذكر ابو المظفر سبط بن الجوزي في كتابهِ مرآة الزمان ان الملك المسعود تجهز بجهاز عظيم لم يسبقهُ اليهِ ملك . من جملتهِ الف خصي وخمسمائة صندوق من فاخر الاقمشة والملبوس وثلثمائة بهار من العود الرطب ومن العنبر الفاخر دُر بمائة سرية . ومن الجواهر واللآلىء والاحجار النفيسة ما لا يحصر وسبعون الف ثوب صيني معلم بالذهب ومن الصنائع مالا يحصر عددهُ . حتى قيل ان المراكب التي اقلت هذا سبعون مركباً . وذلك انهُ صاح في البلاد من اراد السفر الى الديار المصرية فليسافر مع الملك المسعود قبل سفرهِ بمدة . فاقبلت التجار من كل ناحية بأنواع التجارات والبضائع فاجتمع بهم في ثغر عدن وقال لهم

بيعوني هذه البضائع التي عندكم لتسلموا من العشور . فباعوا عليهِ فاخذها منهم وكتب لهم باثمانها الى اليمن واحال لهم بحوالات الى كل ناحية . فصاحوا بالويل والثبور . فلم يلتفت اليهم ولم يحمل لاكثرهم شيئاً

وذكر ما يماثل ذلك من حيث كثرة البضائع في حوادث سنة ٧٠٤ قال

« وفي شهر شوال اقطع السلطان ابن بهرام مدينة ابين واعمالها . وتجهز ابن تور نحو الديار المصرية في اول شوال وقد اقطعهُ السلطان القحمة فسار في اوائل الشهر المذكور بانواع التحف السنية من الفضيات على اختلاف انواعها كالطشوت والاباريق والصلاحيات والمجامر والاكر والقرابات وسواري العود والصندل والقطع الكبار من العنبر وتوافج المسك وما عظم شأنهُ من تخار الصيني والبشم من الصفون والزبادي ما لم يكن شرحهُ من الحسن . ومن الخدام الحبش والقنا الهندي والمرافد الصينية ومن المراتب المذهبة والشاشات الرفاع والسلقانيات . ومن الثياب المذهبة الصينية ما عظم شأنها ومن الاواني والاطباق والصناديق مملوءة بالمسك المفرغ والعنبر صيني والكافور الثيار جملة أخرى . وما يتعلق بالحوائج خانات كالفلفل والقرنفل والزنجبيل والفلك والبقم أبهرة . ومن الوحوش كالفيل وحمار الوحش والزرافة كلها مكسوة بالحرير والاطلس المطعم بالذهب ومن الخيل المسومة العربية الاصائل اللائقة بحال المرسل اليهِ . نقل ذلك سركبان عظيمان . ومثل هذه الهدية لا تكاد تتأخر بين عاملين او ثلاثة طلباً للمودة والمحبة واستمرار على ما يعهد من الصحبة »

تاريخ جهانكشاي

الجزء الاول

وهو يتضمن تاريخ جنكيز خان واعقابهِ الفهُ بالفارسية علاء الدين الجويني سنة ٦٥٨ للهجرة وطبع على نفقة تذكار جب باهتمام مصححهِ حضرة محمد بن عبد الوهاب القزويني وقد قدَّم لهُ الاستاذ ادورد برون مقدمة انكليزية قال فيها انهُ اصدق تاريخ للمدة التي يتناولها وهي من اهم مدد التاريخ لان فيها قام المغول واجتاحوا الممالك وانتشروا في اقل من اربعين سنة من بلاد الصين شرقاً الى سواحل بحر الروم غرباً ومن جنوب روسيا شمالاً الى خليج فارس وبحر عمان جنوباً وبلغت وطأتهم اشدها في بلاد فارس

والمقدمة مسهبة تقع في ٩٣ صفحة والذي صحح الكتاب اضاف اليهِ حواشي وتوضيحات كثيرة يشكر عليها جزيل الشكر وحبذا لو تُرجم الى العربية

تاريخ آداب اللغة العربية

الجزء الثالث

يحتوي على تاريخ آداب اللغة العربية من دخول السلاجقة بغداد سنة ٤٤٧ هـ الى دخول الفرنسويين مصر سنة ١٢١٣ هـ (١٧٩٨ م) ويدخل فيه ثمار القرائح والعقول في العصر العباسي الرابع والعصر المغولي والعصر العثماني. وهو في نحو ٣٥٠ صفحة حافلة بالفوائد التاريخية والآراء الفلسفية مما لو اريد اشباع الكلام عليه لملأ مجلدات كثيرة. وحسب المؤلف الفاضل جرجي بك زيدان شرفاً انهُ جمع تاريخ الآداب العربية مدة ثمانية سنة في نحو ٣٠٠ صفحة يجد فيها الطالب بغيتهُ. وحبذا لو اتبعهُ بالحواشي التي ترشد من يريد التوسع في مواضيعه الى المظان التي يجد فيها مرادهُ كما فعل في بعض الاجزاء السابقة. وهو في حالهِ الحاضرة خزانة جامعة لزبدة مئات من الكتب ولا شبهة في ان كثيراً من منقولاتهِ واحكامهِ يفتقر الى التحقيق والتمحيص ولكن ذلك يكون بعد هذا الجمع والتبويب. وقد لا يتاح لآداب اللغة العربية ان يشتغل بها احد اكثر مما اشتغل مؤلف هذا الكتاب فلهُ فضل كبير لا ينكر على ابناء العربية

تاريخ الصحافة العربية

صدر الجزء الثاني من هذا السفر الجليل وهو يحتوي على اخبار كل جريدة ومجلة عربية ظهرت في العالم شرقاً وغرباً مع رسوم اصحابها والمحررين فيها وتراجم مشاهيرهم لحضرة واضعهِ الفيكونت فيليب دي طرازي

وهذا الجزء مفتتح بصورة السلطان عبد الحميد وفيهِ صور كثيرين من رجال الصحافة والذين لهم بعض الشأن فيها. وهو كالجزء الاول من حيث الجمع اي انهُ في الدور الاول من ادوار التأليف ومن اتى دور التحقيق والتمحيص والتنسيق فلا بد من حذف اسماء كثيرة من الذين لا شأن لهم في الصحافة وتبويب من بقي منهم حسب تاريخ صحفهم او اهميتها. اما الجمع فلا شبهة في انهُ اهم الادوار كلها واكثرها مشقة واوفرها تفقة ويظهر لنا ان حضرة المؤلف الفاضل قد اوفاهُ حقهُ ففي هذا الجزء مثلاً جدول عام يحتوي على اسماء كل الصحف العربية التي ظهرت في السلطنة العثمانية وبلاد اوربا من سنة ١٧٩٩ الى ١٨٩٢ وتاريخ ظهورها

واسمائه منشئيها وهاك ما جاء فيه عن المجلات التي ظهرت في مدينة بيروت في هذه المدة

اسم المجلة	منشئوها	تاريخ اول صدورها
مجموع الفوائد	المرسلون الاميركيون	١ كانون الثاني ١٨٥٢
اعمال الجمعية السورية	الجمعية السورية	٦ » » ١٨٥٣
الشركة الشهرية	يوسف الشلفون	١ » » ١٨٦٦
اعمال شركة بار منصور	ميخائيل فرج الله	١ حزيران ٨٦٧
مجموعة العلوم	الجمعية العلمية السورية	١٥ كانون الثاني ١٨٦٨
المجمع الفانيكاني	الاباء اليسوعيون	١ » » ١٨٧٠
الجنان	بطرس البستاني	١ » » ١٨٧٠
النحلة	القس لويس صابونجي	١١ ايار ١٨٧٠
النجاح	» » ويوسف الشلفون	٩ كانون الثاني ١٨٧١
الطبيب	الدكتور جورج بوست	١ » » ١٨٧١
المقتطف	يعقوب صرّوف وفارس نمر	١ حزيران ١٨٧٦
المشكاة	خليل سركيس	١ نيسان ١٨٧٨
سلسلة النكاهات	نخلة قلفاط	١ تشرين الثاني ١٨٨٤
ديوان الفكاهة	سليم شحاده وسليم ظراد	١ كانون الثاني ١٨٨٥
الصفا	علي ناصر الدين	١ » » ١٨٨٦
الكنيسة الكاثوليكية	خليل البدوي	١ » » ١٨٨٨

ولا يخفى ان اكثر هذه المجلات كراريس دورية صدرت وقتاً قصيراً ثم غابت اما المقتطف فصدر اول جزء منهُ في اول ايار (مايو) سنة ١٨٧٦ وتوقفنا شهراً لنرى عدد المشتركين واصدرنا الجزء الثاني في اول تموز (يوليو)

محاسن الطبيعة وعجائب الكون

لمورد اقبري كتب ادبية كثيرة مثل مسرات الحياة ومعنى الحياة والسعادة والسلام وقد عرب بعضها غير واحد من ادبائنا ومنهم الكاتب المجيد وديع افندي بستاني وقد اتحفنا الآن بمعرب كتاب محاسن الحياة وهو مطبوع طبعاً متقناً جداً وثمنهُ ٦ غروش